

تفسير البيضاوي

29 - { ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط } تمثيلان لمنع الشحيح وإسراف المبذر نهى عنهما آمرا بالاعتصام بينهما الذي هو الكرم { فتقعد ملوما } فتصير ملوما عند الله وعند الناس بالإسراف وسوء التدبير { محسورا } نادما أو منقطعا بك لا شيء عندك من حسرة السفر إذا بلغ منه وعن جابر [بينا رسول الله ﷺ جالس أتاه صبي فقال : إن أمي تستكسيك درعا فقال A من ساعة إلى ساعة فعد إلينا فذهب إلى أمه فقالت : قل له إن أمي تستكسيك الدرع الذي عليك فدخل داره ونزع قميصه وأعطاه وقعد عريانا وأذن بلال وانتظروه للصلاة فلم يخرج فأنزل الله ﷻ ذلك] ثم سلاه بقوله : { إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر } يوسع ويضيقه بمشيئته التابعة للحكمة البالغة فليس ما يرهقك من الإضافة إلا لمصلحتك { إنه كان بعباده خيرا بصيرا } يعلم سرهم وعلنهم فيعلم من مصالحهم ما يخفى عليهم ويجوز أن يراد أن البسط والقبض من أمر الله تعالى العالم بالسرائر والظواهر فأما العباد فعليهم أن يقتصدوا أو أنه تعالى يبسط تارة ويقبض أخرى فاستنوا بسنته ولا تقبضوا كل القبض ولا تبسطوا كل البسط وأن يكون تمهيدا لقوله تعالى :